

تفسير السمعي

@ 109 @ (^ أفلا تبصرون (51) أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين (52)
فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين (53) * * * * *
* * * * * والقدرة في هذا أكبر منه في الأنهار ، ذكره الماوردي أبو الحسن القاضي . .

قوله تعالى : (^ أم أنا خير من هذا الذي هو مهين) قال بعضهم قوله : (^ أم) متصل
بما قبله ، ومعناه : أفلا تبصرون أم تبصرون . وقيل : أم أنتم بصراء وتم الكلام على هذا ،
ثم ابتداء قوله : (^ أنا خير) وهذا محكي عن الخليل وسيبويه ، وقال بعضهم : ' أم '
صلة زائدة ، والكلام في قوله : (^ أنا خير من هذا الذي هو مهين) وفي بعض القراءات : (أنا خير) على التفخيم . .

وقوله : (^ من هذا الذي هو مهين) أي : ضعيف حقير . .
وقوله : (^ ولا يكاد يبين) قال أهل التفسير : إنما قال هذا للغة التي كانت في لسانه
، وذلك بما كان بقي في لسانه من العقدة بإلقائه الجمرة في فيه . وقال بعضهم : إنه كان
بلسانه لا يمكنه تبين الكلام غاية البيان ، وأنشدوا فيما ذكرنا من قوله : (^ أم) قول
الشاعر : .

(فيا طيبة الوغا بين خلاخل % وبين النقا أنت أم سالم) .

معناه : أنت أحسن أم سالم . .

قوله تعالى : (^ فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب) وفي قراءة ابن مسعود : ' أساور من
ذهب ' وفي القصة : أنهم كانوا إذا سورا [رجلا] سوره بسوار من ذهب في يده ، وطوقوه
بطوق من ذهب في عنقه . والمراد من الآية أنهم قالوا : ولو كان موسى نبيا فهلا سوره □
سوارا ، أو طوقه بطوق ، أو بعث معه لملائكة أعوانا له على أمره ، فهو معنى قوله : (^
أو جاء معه الملائكة مقترنين) أي : متتابعين يتب بعضهم بعضا .